

فوائد الألباني } } 1 } التوحيد

محمد ناصر الدين الألباني

علماء ان هذه الدعوة الوهابية آليس فيها الا الدعوة الى توحيد الله عز وجل بالمعنى الجامع لكلمة التوحيد وهذا في الواقع مما يمتاز به النجديون على كل الجماعات والطوائف والفرق الاسلامية - 00:00:00

في كل بلاد الدنيا منذ ان جاء محمد بن عبد الوهاب حتى هذه الساعة. ذلك لأنهم يفهمون التوحيد بمعنى ان الاعم والاشمل والصحيح بينما كثير من المسلمين الاخرين يفهمونه بمعنى ضيق جدا - 00:00:31

ذلك ان التوحيد الذي انزل الله عز وجل به الكتب. وبعث به الرسول يعني امورا ثلاثة. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته الامر الاول انما هو توحيد الربوبية والمعنى ذلك انه لا رب الا الله - 00:01:02

وان الله هو الذي تفرد بخلق السماوات والارض كما هو معروف. آبا جماع كل من يؤمن بالله على اختلاف كل الملل لكن الفرق بين الدعوة الاسلامية الحقة والتي جاءت في هذا التوحيد الذي احيا معناه الصحيح - 00:01:30

محمد عبد الوهاب هنا تختلف الدعوة الاسلامية هذه الحقة عن اليهودي والنصرانية فهي بالإضافة الى انها توجب على كل مسلم ان يعتقد بأنه لا خالق الا الله فهي توجب عليه في الوقت نفسه ان لا تعبد - 00:01:53

اذا مع هذا الخالق سواه ولذلك فعلماء المسلمين متفقون جميعا ان معنى لا الله الا الله لا يساوي لا رب الا الله وانما هذه الكلمة الطيبة لا الله الا الله تعني اوسع من معنى لا رب الى الله - 00:02:19

ذلك انها تعني لا معبود بحق لا معبود بحق في الوجود الا الله تبارك وتعالى هذه الكلمة الطيبة التي هي مفتاح الجنة كما جاء في بعض الآثار وبها ينجو من الخلود في النار كما تواترت بذلك الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:48

لم جمعت بين التوحيديين توحيد الربوبية اي لا خالق مع الله لا رب مع الله سواه. وتوحيد الالوهية ويعبر عن هذا التوحيد احيانا بتوحيد العبادة اي ان يعبد الله وحده لا شريك له - 00:03:21

فاما فسر ما هذه الكلمة الطيبة لا الله الا الله بمعنى لا رب الا الله لم يكن واحدا هذه النقطة الفصل بين المسلمين حقا وبين الاخرين المسلم يوحد الله عز وجل في ذاته ويوحده في عبادته. بينما الاخرون من - 00:03:47

يهود والنصارى يوحدونه في ذاته الا من ضل منهم ضالا بعيدا ولكنهم يعبدون معه سواهم لهذا يجب على المسلمين جميعا ان يعرفوا اولا هذا المعنى الحقيقي لكلمات لا الله الا الله وانها لا تعني لا رب الى الله فقط - 00:04:16

وانما تعني اضافة على ذلك انه لا معبود مع الله ايضا بحق وكلمة بحق هي احتراز من انكار ان هناك معبودات في الارض قد يما وحديتها تعبد من دون الله تبارك وتعالى. فلا يجوز ان يقال لا معبود الا الله - 00:04:44

لان المعبودات كثيرة وكثيرة جدا لكن انما يصح التفسير بقيد بحق لا معبود بحق في الوجود الا الله تبارك وتعالى. والا قد عبدت اللات والعزة عبدت الطواغيت حتى الان. فكيف يستطيع المسلم ان يقول لا معبود الا الله - 00:05:14

لا المعبودات موجودة بكثرة ولكنها بالباطل والمعبود بحق انما هو الله تبارك وتعالى كذلك بالإضافة الى هذين النوعين من التوحيديين توحيد الربوبية وتوحيد العبادة او الالوهية هناك توحيد ثالث به يتم التوحيد وبه - 00:05:44

تقبل شهادة الموحد لا الله الا الله والا فهي مردودة عليه. ما هو هذا التوحيد؟ توحيد الله في صفاتة فكأنما انه عز وجل واحد في ذاته وواحد في الوهيتها فهو واحد ايضا في صفاتة. لذلك قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:06:15

هذه الدعوة التي جاء بها عن محمد صلى الله عليه وسلم واعرفها السلف الصالح والائمة جميعا. ولكن خلق من بعضهم خلف ليسوا

فقط اضاعوا الصلاة بل واضاعوا التوحيد. لانهم فهموا هذه الكلمة الطيبة بالمعنى - 00:06:51

الاول الضيق لا الله فكأنما انه عز وجل واحد في ذاته وواحد في الوهية فهو واحد ايضا في صفاته لذلك قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذه الدعوة التي جاء بها عن محمد صلى الله عليه وسلم واعرفها السلف الصالح والائمة جميا - 00:07:11

ولكن خلف من بعضهم خلف ليسوا فقط اضاعوا الصلاة بل واضاعوا التوحيد لانهم فهموا هذه الكلمة الطيبة بالمعنى الاول الضيق لا الله الا الله لا رب الا الله. ونحن رأينا رسائل في العصر الحاضر مؤلفة ومطبوعة - 00:07:44

وفشلت هذه الكلمة الطيبة بهذا التوحيد الوحيد فقط وهو لا الله الا الله اي لا رب الا الله هذا لا يكفي للمسلم ان يفهم هذه الكلمة الطيبة بهذا المعنى الضيق - 00:08:09

لذلك كان من اثار ذلك لما اخلوا جماهير المسلمين وبخاصة عامتهم لما اخلوا بهم هذه الكلمة الطيبة اخل عمليا في تطبيقها اهم يعبدون مع الله الهة اخرى وهم لا يشعرون بها - 00:08:30

وهي من اكبر المصائب التي حدثت في المسلمين والسبب في ذلك يعود الى امرين اثنين ذكرنا اتفا احدهما وهو انهم لم يفهموا من كلمة التوحيد توحيد الله في العبادة والامر الاخر انهم لم يفهموا ما معنى العبادة - 00:09:02

فاما قلت لانسان انت تعبد مع الله الهة اخرى؟ قال لك لا انا لا اعبد الا الله انا لا اصلي الا الله عز وجل نقول الى هنا نحن انت لا تصلي الا الله عز وجل - 00:09:31

ولكن المست تدعوا غير الله عند الشدة متى فتقول يا سيدى احمد يا سيدى بدوى يا سيدى شعيب يا كذا يا كذا هو عبادة الله او هذا من عبادة الله تبارك وتعالى - 00:09:50

والله عز وجل قد انزل علينا كتابا كريما وفتحه بسورة الفاتحة وفيها يقول المسلم مخاطبا ربه عز وجل في كل ركعة من صلواته اياك نعبد واياك نستعين فانت تعبد وحده - 00:10:12

فاعبدوا الله وحده لا شريك له لكنك تستعين بغيره هذه الاستعانة سواء علينا سمياناها استعانا وهي تسمية صحيحة او سمياناها استغاثة وهي ايضا تسمية صحيحة او سمياناها توسلا وهي بتسمية خاطئة هذه الاسماء تدل على مسمى واحد بعضاها لاسماء صحيح - 00:10:36

الاجتهاد والاستعانة وبعضاها توسل هذا تسمية الاستعانة بغير الله والتسلب بغير الله توسل من باب قول عليه السلام في غير هذه المناسبة يسمونها بغير اسمها وقول للسائل يا رسول الله اغثني زعموه - 00:11:12

ان هذا توسل لا هذا دعاء لغير الله. وهذا استعانة بغير الله. وهذا اشراك بالشرك بتوحيد العبودية لان الذي ينادي غير الله خاصة في الشدائيد فقد عبده من دون الله عز وجل. ومن الدليل على ذلك - 00:11:38

وهو مذكور في القرآن وفي السنة قول الله عز وجل ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم تدعونا ما قال تعبدون لكن الحقيقة ان هذه الاية تعني تدعون اي تعبدون. فسواء قلت - 00:12:03

ايعبدون غير الله او يدعون غير الله فكلا التعبيرين يؤدي الى حقيقة واحدة وهي انهم يستعينون بغير الله عز وجل. وهذا اخلال بتوحيد الالوهية وليس اخلالا بتوحيد الربوبية. ولذلك المشركون - 00:12:26

قد اه من لا يعرف هذا التفصيل الذي جاء في الكتاب والسنة وجرى على ذلك سلف الامة الى ما قبل قرون قليلة ثم انحرف الخط على بعض المسلمين ففهموا لا الله الا الله بما - 00:12:51

معنا لا رب الا الله. وهذا المعنى ما كفر به المشركون. بل كانوا يؤمنون به لكنهم كفروا بهذا المعنى الصحيح الذي جهله كثير من المسلمين الا وهو توحيد الالوهية او - 00:13:12

وتوحيد العبودية او العبادة قيصره القرآن ولئن سأله من خلق السماوات والارض ليقولن الله. اذا المشركون يؤمنون بتوحيد الربوبية لا يعتقدون بان هناك كما هو دين المجرم بان هناك خارقا - 00:13:32

اي وخالف للشر مثلا. وانما يعتقدون بان الخالق هو الله وحده لا شريك له اذا من اين جاء شركهم ولماذا قاتلوا نبيهم؟ وعليكم السلام.

ولماذا قاتلوا نبيهم؟ اذا دعاهم الى - 00:13:57

سواء الى لا الله الا الله مع ذلك يستغفرون كما قال في القرآن الكريم اذا قيل لا الله الا الله يستكرون وقالوا جعل الله لها واحدا ان هذا لشيء عجب. اذا مفهوم لفظة الله عند العرب - 00:14:21

الاولين للجاهلية غير مفهوم الرب. لأنهم كانوا يؤمنون بأنه لا رب الا الله اي لا خالق ولا مربi ولا رازق الا الله. اما الله فهو الذي لا يخضع الا له تبارك وتعالى. وهم كانوا - 00:14:47

لغير الله من الاوثان والاصنام المعروفة في التاريخ ولذلك كان من غرائب الشرك المشركين قبيلبعثة الرسول عليه الصلاة والسلام انهم كانوا يطوفون حول الكعبة ويقولون في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك - 00:15:07

لبيك لا شريك لك الا شريك تملكه وما ملك شريف تملكه وما ملك لماذا؟ لأنهم يعتقدون انه لا خالق مع الله. لكن جعلوا الله شركاء اي يعبدونهم من دون الله تبارك وتعالى كما في الآية التي كان في مطلع كلمة الاخ محمد - 00:15:36

في حين اخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفi فهذه الآية صريحة بان الهدف الاساسية عند المشركين هو الله ومع ذلك فهم يعبدون معه سواه. لكن اذا سئلوا لماذا يعبدون هؤلاء - 00:16:05

قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفi. وهذه حقيقة مؤسفة جدا انهم يؤمنون بان الله واحد لا شريك له ومع ذلك جعلوا له شركاء في ماذا يعلو له شركاء في العبادة - 00:16:36

ولذلك يجب ان نتبه لامر في ظني ان كثيرا من الناس غفلوا عنه فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ايش معنى ان دازا اندادا في الخلق اندادا في الرزق. اندادا في الاحياء ولماذا؟ لا. وانما انداد في العبادة - 00:17:00

وهذا هو كان شرك المشركين في الجاهلية. وهذا بحث طويل والغرض منه التنبيه الى ان اه نجديين هؤلاء الذين لينجى مؤمن بزوال بلقب الوهابية هذه نسبة كما ذكرنا خطأ وانما هم ارادوا ان ينسبوهم الى محمد بن عبد الوهاب - 00:17:29

ومحمد ابن عبد الوهاب رحمه الله لم يأت بشيء جديد مطلقا وانما هو من المجددين الذين ذكرهم الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح ان الله يبعث لهذه الامة من يجدد لها دينها على رأس كل مائة سنة. المجددون كما يذكر - 00:17:59

الامام السيوطي وغيره آلا ينبغي ان نتصور ان نجده يكون واحدا في كل عصر وانما يمكن ان يكون هناك مجددون في كل عصر مجددون كثيرون ولكن لكل منهم اختصاصه في التجديد. فمجدد في التوحيد مجدد في الحديث. مجدد في التفسير - 00:18:29

وفي اللغة وفي كل شيء تعلق باحياء فرض كفائي لفهم الاسلام فهما صحيحا. والغرض ان محمد عبد الوهاب جدد التوحيد الذي لا تزال اثار الاخالل به مع الاسف الشديد في كل البلاد الاسلامية الا هذه البلاد النجية - 00:19:01

بفضل دعوة محمد ابن عبد الوهاب ولا اقول بفضل الدعوة الوهابية. علما ان تلك البلاد قبل محمد عبد الوهاب كان شأنها شأن البلاد الأخرى. واظن انه لا يخفى على الحاضرين - 00:19:30

جميعا ما يوجد في مصر من مقام الحسين مثلا او السيدة زينب وما يقع في ذلك في تلك الامكنة من الوثنيات والشركيات التي تنافي لا الله الا الله من الطواف حول قبور - 00:19:50

هؤلاء الاولياء والصالحين من اهل البيت وغيرهم. والاستغاثة بهم وطلب المدد منهم مثل هذا يوجد في هذه البلاد وفي سوريا وفي اكبر البلاد الاسلامية ما هو السبب تقصير علماء المسلمين - 00:20:13

بيان دعوة التوحيد دعوة الحق التي جاءت في الكتاب والسنّة وماتت هذه الدعوة من كثير من اسلامية ثم جدها محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله فمحمد ابن عبد الوهاب ليس له جهد - 00:20:40

بارز سوى هذه الناحية وكفى له بذلك فضلا لان البلاد النجية كانت كالبلاد المصرية والسورية ونحو ذلك من حيث آلا انتشار الاثار الوثنية وعبادة القبور والاستغاثة بها من دون الله عز وجل. اما البلاد حتى الان - 00:21:04

واقول مع الاسف مع انه بدأت الحركة الاسلامية الصحيحة في هذك البلاد تضعف رويدا رويدا لكن لن تجد هناك يعني وثنية تذكر. حتى ولا نرى في القبر من على وجه الارض. لا يوجد هذا الشيء اطلاقا. بينما - 00:21:30

